**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة**

**الواحدة والتسعون بعد المائتين في موضوع (المعطي) وهي بعنوان :**

**\* فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ :**

**وقال الطبرى : وقوله: ( فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ) يقول تعالى ذكره: فأما من**

**أعطى واتقى منكم أيها الناس في سبيل الله، ومن أمَرَه الله بإعطائه من ماله، وما وهب له من فضله، واتقى الله واجتنب محارمه.**

**وقال ابن عاشور : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) { فأما } تفريع وتفصيل للإِجمال في قوله : { إن سعيكم لشتى } [ الليل : 4 ] فحرف ( أمَّا ) يفيد الشرط والتفصيل وهو يتضمن أداة شرط وفعل شرط لأنه بمعنى : مَهما يكن من شيء ، والتفصيل : التفكيك بين متعدد اشتركت آحاده في حالة وانفرَد بعضها عن بعض بحالة هي التي يُعتنَى بتمييزها . وقد تقدم تحقيقه عند**

**قوله تعالى : { فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه } في سورة الفجر ( 15 ) .**

**والمحتاج للتفصيل هنا هو السعي المذكور ، ولكن جعل التفصيلُ ببيان الساعين بقوله : فأما من أعطى } لأن المهم هو اختلاف أحوال الساعين ويُلازمهم السعي فإيقاعهم في التفصيل بحسب مساعيهم يساوي إيقاع المساعي في التفصيل ، وهذا تفنن من أفانين الكلام الفصيح يحصل منه معنيان كقول النابغة : ... وقَد خِفت حتى ما تزيد مخافتي \*\*\*\*\* على وعللٍ في ذي المَطارة عَاقِل ... أي على مخافة وَعِل .**

**ومنه قوله تعالى :{ولكن البر من آمن باللَّه واليوم الآخر} إلخ في سورة البقرة/ 177**

**وقوله تعالى : { أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن باللَّه واليوم الآخر } [ التوبة : 19 ] الآية ، أي كإيمان من آمن بالله .**

**وانحصر تفصيل «شتى» في فريقين : فريق ميسَّر لليسرى وفريق ميسَّر**

**للعسرى ، لأن الحالين هما المهم في مقام الحث على الخير ، والتحذير من الشر ، ويندرج فيهما مختلف الأعمال كقوله تعالى : { يومئذٍ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره } في سورة الزلزلة ( 6 8 ) . ويجوز أن يجعل تفصيل شتى هم من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى ، ومنْ بخل واستغنى وكذب بالحسنى وذلك عدد يصح أن يكون بياناً لشتّى .**

**ومَن } في قوله : { من أعطى } الخ وقوله : { من بخل } الخ يعم كل من**

**يفعل الإعطاء ويتقي ويصدِّق بالحسنى . وروي أن هذا نزل بسبب أن أبا**

**بكر اشترى بلالاً من أمية بن خلف وأعتقه ليُنجيه من تعذيب أمية بن خلف ، ومن المفسرين من يذكر أبا سفيان بن حرب عوضَ أمية بن خلف ، وهم وهَم .**

**وقيل : نزلت في قضية أبي الدحداح مع رجل منافق ستأتي . وهذا الأخير متقض أن السورة مدنية وسببُ النزول لا يخصص العموم .**

**وحُذف مفعول { أعطى } لأن فعل الإِعطاء إذا أريد به إعطاء المال بدون**

**عوض ، يُنزَّل منزلَة اللازم لاشتهار استعماله في إعطاء المال ( ولذلك**

**يسمى المالُ الموهوب عَطاءَ ) ، والمقصود إعطاء الزكاة .**

**وكذلك حُذف مفعول { اتقى } لأنه يعلم أن المقدّر اتّقى الله .**

**وهذه الخلال الثلاث من خلال الإيمان ، فالمعنى : فأما من كان من المؤمنين**

**كما في قوله تعالى : { قالوا لم نَكُ من المصلين ولم نَكُ نطعم المسكين } [ المدثر : 43 44 ] ، أي لم نك من أهل الإيمان .**

**وكذلك فعل { بَخل } لم يُذكر متعلقه لأنه أريد به البخل بالمال .**

**و { استغنى } جُعل مقابلاً ل { اتَّقى } فالمراد به الاستغناء عن امتثال**

**أمْرِ الله ودعوته لأن المصرَّ على الكفر المعرِضَ عن الدعوة يَعُد نفسه غنياً عن الله مكتفياً بولاية الأصنام وقومِه ، فالسين والتاء للمبالغة في الفعل مثل سين استحباب بمعنى أجاب .[الأنترنت – موقع : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ]**

**الى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**